باذن الله ثم وقفت لعمره ثم انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكانت
له منحا عظيما واقسم بالله لا يسمي بها مومن الا على شي الا بورك فيه
ولا يقراها احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يطلب حاجة الا قضاها
الله له كاينا ما كانت انتهى حاشية التحفة الحمد لله انما لم ياتِ بالعاطف
اشارة الى ان كلا من الجملتين كاف في الابتدا ومحصل في مقصود الشارع وهو
حصول البركة في الشي ودفع النقص عنه فاذا اتى باحدهما فقد خرج عن
عهدة الطلب واشارة الى ان بين الجملتين كمال الانقطاع لكون احداهما
خبرية والاخرى انشائية فانه لاحظ ان جملة البسملة خبرية والحمدلة
انشائية او بالعكس ومتى كان بينهما كمال الانقطاع يترك العاطف له كما تقرر
في علم المعاني لعدم ارتباط احدهما بالاخر فلا يوتى بالعاطف المفيد
للارتباط واعلم ان جملة الحمدلة يصح ان تكون خبرية لفظا ومعنى
والمعنى اخبر بان كل حمد مختص بالله تعالى او مستحق له ويحصل الحمد
بذلك الاخبار لا يقال لا يلزم من الاخبار عن حصول شي اتصاف المخبر
بذلك الشي لان الاخبار عن حصول شي ليس ذلك الشي وذلك كالاخبار
عن حصول القيام لزيد في قوله زيد قايم فانه لا يلزم منه اتصاف
المخبر بالقيام لان الاخبار المذكور ليس قياما وحينئذ فلا يلزم من
الاخبار بان الحمد مستحق لله مثلا كون المخبر حامدا لان نقول ذلك الاخبار
ليس حمدا فلم يحصل مقصود الشارع وهو اتصاف الشخص بكونه حامدا
لانا نقول محل كون الاخبار بالشي ليس ذلك الشي ما لم يكن الخبر من
جزئيات المخبر عنه ومن افراده اما لو كان كذلك فيكون الاخبار به نفس
ذلك الشي وحينئذ فيلزم من الاخبار به اتصاف المخبر بذلك الشي
ولا شك ان ما هنا من هذا القبيل فان الاخبار بان الحمد مستحق لله مثلا
من جزئيات الحمد ومن افراده لانه يصدق عليه انه ثنا على الله تعالى
اي ذكر له بخير الا ترى انك لو قلت زيد يستحق الحمد لاتصافه بصفات
الكمال فانه يعد ثنا عليه لانه ذكر له بخير وحينئذ فيعد المخبر بذلك حامدا
ومتصفا بالحمد ويعد الاخبار بثبوت الحمد لله حمدا له كما يقال لمن قال
الله تعالى واحد انه موحد ونظير ذلك ايضا قولهم الخبر يحتمل الصدق
والكذب فانه هذا من جزئيات الخبر فيلزم من الاخبار بذلك اتصاف
المتكلم

٢

المتكلم بكونه مخبرا ويصح ان تكون انشائية لفظا ومعنى شرعا بنا على
انها وضعت في الشرع لانشا الحمد كصيغ العقود كبعت واشتريت واستشكل
بانه لا يمكن من العبد انشا جميع المحامد منه ومن غيره واجيب بان المراد
انشا حمد مخصوص وهو الحمد اي الثنا على الله بمضمون الجملة اي استحقاقه
جميع المحامد او اختصاصه بها والمعنى انشا الثنا على الله تعالى لانه
مستحق لجميع المحامد او مختص بها وليس المراد انشا جميع المحامد لعدم
امكانه كما مر ولا انشا مضمون الجملة الذي هو الاستحقاق او الاختصاص
لانه مستحق لله تعالى قبل وجوده فليس في قدرته انشاوهم ايضا ومضمون
الجملة هو الماخوذ من مادتها وهيئتها وان شئت قلت هو المصدر المنسبك من
المحكوم به المضاف للمحكوم عليه كقيام زيد في قولك زيد قايم وكاختصاص
المحامد بالله تعالى في قولك الحمد لله ان قدر الخبر من مادة الاختصاص
او استحقاقه لها ان قدر من مادة الاستحقاق ومفهومها هو النسبة اعني
ثبوت المحكوم به للمحكوم عليه كثبوت القيام لزيد وثبوت اختصاص المحامد
بالله تعالى او استحقاقه لها وادراكها فالمفهوم ثبوت المضمون وادراك
ذلك الثبوت فوايد الاولى ان الحمد حمسة حامد ومحمود ومحمود به
ومحمود عليه وصيغة الثانية قال الفخر الرازي في تفسيره ابواب الجنة ثمانية والحمد لله ثمانية حروف
فمن قال الحمد لله فتحت له ابواب الجنة الثمانية الثالثة قسم بعضهم الحمد
الى اربعة اقسام واجب كالحمد في خطبة الجمعة ومندوب كالحمد عند ارادة خطبة
النكاح وبعد الفراغ من الاكل وحرام عند الفرح بالمعصية ومكروه كالحمد
في الاماكن المستقذرة الرابعة افضل الحمد قول القايل الحمد لله حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده الذي جعل اي صير وقوله لغة العرب المراد بالعرب
اولاد اسماعيل سوا كانوا ساكنين بالبادية ام بالقرى واما الاعراب بفتح الهمزة وهم
بهم سكان البوادي ونقل العلامة السجاعي على القطر عن ابن كثير ان العرب
قسمان احدهما العرب العاربة وهم قبايل عاد وثمود وقحطان وغيرهم
وهولا كانوا قبل اسماعيل والثاني العرب المستعربة وهم من ولد اسماعيل
انتهى احسن اللغات اي لانها تجمل المنطق وكمال العلما واعلم ان
النحو يعلم منه معاني الكتاب والسنة ونخاطب الله به عباده في الجنة ولهذا

كما في ضيا الحلوم جمع اعرابي وجمعها اعاريب وفي القاموس العرب بالتحريك خلاف العجم وهم سكان الامصار سكان الاعراب منهم سكان البادية لا واحد له من لفظه والجمع اعاريب ونقل العلامة

Copyright © King Saud University